

ذم الهوى

والرجل جليلا ورأيت خلف الجنازة فتى ملتحيا حسن الوجه ذكر أنه ابن المرأة وهو يعزى وأبوه وهما وقيدان بالمصيبة فلما دفنت المرأة تقدمت إليهما فقلت إني رأيت في منامي في أمر هذه المتوفاة فإن أحببتما قصصتها عليكما فقال الشيخ الذي هو زوج المتوفاة أما أنا فما أحب ذلك فأقبل الفتى فقال إن رأيت أن تفعل فقلت تخلوا معي فقام فقلت إن الرؤيا عظيمة فاحتملني قال قل .

فقصت عليه الرؤيا وقلت يجب لك أن تنظر في هذا الأمر الذي أوجب من الله لهذه المرأة ما ذكرته لك فتجنب مثله وإن جاز أن تعرفنيه لأجنب مثله فافعل فقال والله يا أخي ما أعرف من حال أمي ما يوجب هذا أكثر من أن أمي كانت تشرب النبيذ وتسمع الغناء وترمى بالنساء وما يوجب هذا الأمر العظيم ولكن في دارنا عجوز لها نحو تسعين سنة هي دايتها وماشطتها فإن نشطت صرت معي فسألناها فلعلها تخبرنا بما يوجب هذا فنجنبه .

فقممت معه فقصدنا الدار التي كانت للمتوفاة فأدخلني إلى غرفة فيها وإذا بعجوز فانية فخطبها بما جرى وقصصت أنا عليها الرؤيا فقالت أسأل الله أن يغفر لها كانت مسرفة على نفسها جدا فقال لها الفتى يا أمي بأكثر من الشراب والسماع والنساء فقالت نعم يا بني ولولا أن أسوءك لأخبرتكم بما أعلم .

إن هذا الذي رآه هذا الرجل قليل من كثير ما أخاف عليها من العذاب فقال الفتى أحب أن تخبريني ورفقت أنا بالعجوز فقلت أخبرينا لنجنبه ونتعظ به